



وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة
Ministry of Social Development and Family
دولة قطر - State of Qatar



مركز العمل الاجتماعي
Qatar Social Work
قطر للعمل الاجتماعي

سعادتك في ثقة أبناك



1

الفصل الأول الأسرة والتنشئة الاجتماعية

اللحظة التي تصبح فيها أماً هي ذات اللحظة التي يولد فيها الاحتياج الفطري لدى طفلك بالحب

يعد الحب من الحاجات النفسية التي يحتاجها الأطفال، فهم بحاجة أن يحبوا ويشعروا بأنهم محبوبين، فهذا يحسّسهم بالأمان والطمأنينة ومن المهم أن يتم التعبير عن مشاعر الحب وإيصاله للأطفال.

فالعلاقة الإيجابية المبنية على الحب والتفاهم مع الأبناء، تساهم أساساً في تطوّر الطفل، وانفتاحه على العالم من حوله، وتشجعه على تعلّم واكتساب المهارات الحياتية الأساسية وتمكنه من التعامل مع كل ما هو جديد.

وتعد عملية بناء الثقة بين الآباء والأبناء من أهم العمليات المؤثرة بشكل إيجابي على بناء العلاقات الأسرية والعلاقات الإنسانية الأخرى مع الأبناء، كما أنها المزود الرئيسي لتشكيل شخصيتهم السوية والفاعلة في بناء وتطور المجتمعات.

فالأسرة هي الوعاء الذي تتفاعل فيه شخصية الطفل، والخلية التي تتغذى منها مشاعرهم وشخصياتهم لتنمو بشكل سوي، وفي جو يسوده دفء المشاعر والمحبة والعطف بين أفراد الأسرة جميعاً.

الأبناء صفحة بيضاء إن لم يشكلها الوالدان شكلتها البيئة احتضنهم اعطف عليهم افتخر بإنجازهم

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة بهدف بناء شخصية مندمجة ومتكيفة اجتماعيًا.

وبحسب عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز تمثل التنشئة الاجتماعية عملية تعلم تقوم على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط الفكرية الوجدانية والأخلاقية عند الطفل والراشد على حد سواء.

إنها عملية مستمرة تبدأ من الأسرة ثم المؤسسات الاجتماعية المتخصصة مثل المدرسة..

ومن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة:

- القدوة الصالحة - الموعظة والتوجيه - الحوار البناء - التعاون وتحمل المسؤولية .
- وهنا لابد من التعرف على أنماط التربية أو التنشئة الأسرية المتبعة من قبل الوالدين.
- فهناك النمط المتشدد أو المتسلط والذي من شأنه أن يخلق جواً مشحوناً ويسوده الخوف وأحياناً الكراهية بين الأبناء وأولياء أمورهم.
- وهناك النمط المتساهل، والذي يؤدي إلى خلق جيل لا مبالٍ واتكالي، وغير مكترث ومعتمد على غيره في جل أمور الحياة.
- أما النمط الثالث فهو النمط المعتدل أو المتوازن، وهو الذي يعتمد على التوازن في تربية الأبناء ما بين الشدة واللين وفق مواقف الحياة المختلفة، مما ينعكس إيجاباً في خلق شخصيات تتمتع بالصحة النفسية والاجتماعية.



وبهذا الخصوص قد أشارت دراسة لعدنان الشطي حول الزواج ودور العائلة في بناء العلاقات النفسية والاجتماعية إلى وجود وظائف أساسية للوالدين في مرحلة الطفولة بشكل خاص، ومنها تحديد الدور الجنسي لأبنائهم المراهقين ومتابعة نموهم الجسدي، والإشراف عليهم، وتوجيه السلوك خلال مرحلة البلوغ من أجل حماية الأبناء من مخاطر وتهديدات العصر المختلفة، مثل المخدرات والانحرافات السلوكية بما في ذلك السلوكيات الجنسية غير السوية.

وأظهرت الدراسة أن ٥١% من عينة الدراسة يوافقون أن تساهل الوالدين قد يؤدي لضعف الهوية الجنسية والتوجه الجنسي السليم للأطفال وبالتالي وقوعهم في سلوكيات جنسية غير سوية، و ٤٨% يوافقون أن الإهمال قد يدفع الأبناء نحو الانحراف عمومًا.

كما أثبتت الدراسة أن النمط الأبوي التشاركي الذي يعتمد على الحوار والمناقشة وتبادل الآراء والإقناع بالحجة هو النمط الأكثر نجاحًا، حيث أن هذه العوامل مجتمعة تزيد من بناء أواصر الثقة بين الآباء والأبناء.

صناعة الطفل الناجح تبدأ من الحضان الدافئ المصحوب بالتفاهم والتشجيع، فلا تعطي لغيرك الفرصة ليأخذ الدور الأهم والأمثل في تكوين أركان شخصية ابنك، أو التأثير في عقله ووجدانه.

2

الفصل الثاني بناء الثقة

الثقة تستند أساسًا لدى أبنائنا على إحساسهم بالأمان

الثقة هي (حق) أساسي للعيش الهانئ وليست منحة

دور أولياء الأمور في بناء علاقة وثيقة مع أبنائهم

لا شك أن نمط التنشئة المعتدل كفيل بنشر جو من الحرية في التعبير عن الآراء وكذلك زرع الثقة بين الأهل والأبناء، وهو ما يساعد على بناء العلاقة المتميزة بين الأمهات والآباء وأبنائهم والتي تصل لعلاقة الصداقة بينهم ولا سيما في فترة محددة من عمر الأبناء.



فإذا بنيت العلاقة بشكل سوي فإن هذا بالتأكيد سينعكس على الأسرة ككل فيتخذ الأبناء من والديهم أصدقاء لهم ويطلعونهم على أسرارهم ويشارونهم ويستمعون لأرائهم في كافة مجالات الحياة.

وفي ظل غياب الوعي والفهم الكامل لحاجات الأبناء فإن هذا يعني أن الأبناء سيخرجون سعيًا للبحث عن أصدقاء وفي الغالب لا تكون صداقات مبنية على أسس سليمة، وإنما صداقة تلبى حاجات لم يجدها الأبناء لدى أسرهم، الأمر الذي ينعكس على حياتهم الاجتماعية سلبيًا من حيث فقدان الثقة بالذات والتوجه للسير في الطريق الخاطئ.

لذا على أولياء الأمور أن يراعوا نمط التربية السليم والذي من شأنه خلق بيئة متوافقة يسودها الحب والتفاهم بين الجميع.

أبناءؤنا بحاجة إلى ثقتنا بهم بقدر حاجتهم إلى حناننا وعطفنا الثقة بالمراهق ترسيه على شاطئ الأمان

يحتاج أبناءؤنا المراهقون إلى أن نوليهم ثقتنا كما ذكرنا سابقًا فالصوت والنبرة والصيغة لها أثرها في النفوس وصداهها في القلوب فهم بحاجة إلى ثقتنا بهم حاجتهم إلى حناننا وعطفنا.. كما أننا نحن بحاجة إلى ثقتهم أيضًا.

الثقة هي مفتاح روابط طويلة الأمد بين الآباء..

يجب أن يكون هناك شعور متبادل بالثقة وشعور آخر متبادل في الحب والاحترام.

إن الثقة إحساس عميق داخل الذات يعتمد على ما لدينا من تجارب وخبرات نحن الآباء حين كنا أطفالاً.

لذا يجب أن نتعلم كيف نشق بأنفسنا أولاً وكيف نشق بغيرنا ثانيًا، ونضع بالحسبان أن لدى المراهق رغبة ملحة في كسب ثقة والديه كما أنه يريد أن يعزز ثقته بنفسه ويعتمد عليها.



فعندما تنعدم ثقتنا بأبنائنا أو تضعف علينا الابتعاد عن النظر للأمور بسوداوية مطلقة أو تفاؤلية مطلقة، وأن نحذر من مناقشتهم في حالة هلع أو قلق يصعب عندها التفاهم وتقل فرصة حل المشاكل، علينا الإصغاء لما يعرضه أبنائنا وما يقولونه وما يريدونه بكل عناية واهتمام، بحوار هادئ يحقق تقارب وجهات النظر.

الثقة تنعكس من ردة فعل الأب تجاه ابنه المراهق ورده فعل المراهق نحو أبيه الثقة هي أساس علاقتنا بأبنائنا وتربيتهم

لكي نمنح الثقة لأبنائنا يجب أن نمر بدورة حياتية تبدأ منذ أن تنشأ علاقاتنا الأولى بهم، وتستمر في تشكيلها وتطويرها وبلورتها على مر الأيام والشهور، ومحاولة التقريب بين وجهات نظرنا ونظرهم، إذا توفر الود والحنان وأصبح السائد في جو الأسرة الاعتدال في إبداء مشاعرهم مما له أثره البالغ في خلق عامل التقدير الذاتي لدى الأبناء، وبالتالي رفع ثقتهم بأنفسهم وبوالديهم.

3

الفصل الثالث الحوار وبناء الثقة

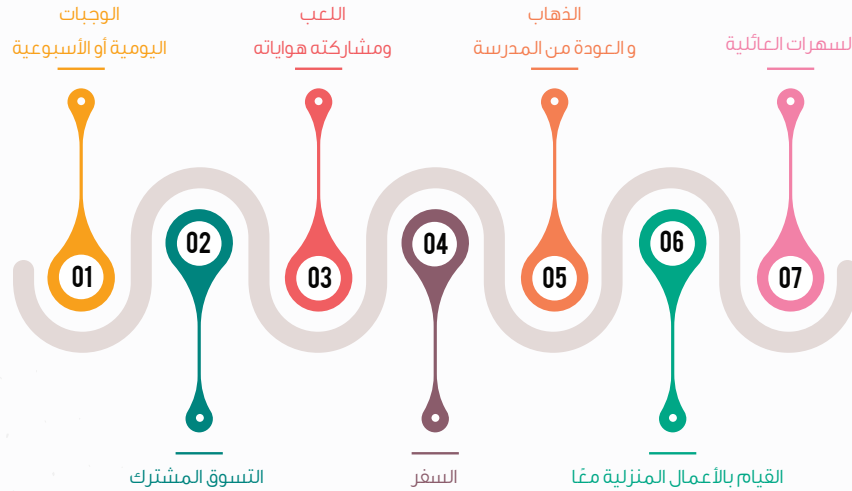
الحوار الأسري مهارة ممكن اكتسابها

بالحب تزهو قلوب أبنائنا

يعتبر الحوار من أفضل الأساليب المتبعة للتفاهم مع الأبناء، لأنه وسيلة تواصل فعالة، يتبادل الآباء والأبناء من خلاله وجهات نظرهم المختلفة، ويشجع على المناقشة والشفافية في تبادل الآراء حول موضوعات ذات اهتمام مشترك في اللقاءات الأسرية ويحقق الود والألفة بينهم، وهذا بلا شك يندرج تحت إطار العوامل التي تسهم بشكل إيجابي في بناء الثقة بين الآباء والأبناء.

ومن المهم أن نستقطع من يومنا أوقات فاعلة نقضيها مع أبنائنا، ونقصد بالفاعلة أي وقت ذو جودة حتى وإن كان قصيرًا، الذي من خلاله نقوم بالتحاور الناجح الذي يعكس اهتمامنا بأبنائنا وبآرائهم، مما يؤثر إيجابًا على ثقتهم بنا وبأنفسهم.

من أهم الأوقات التي يمكن استغلالها



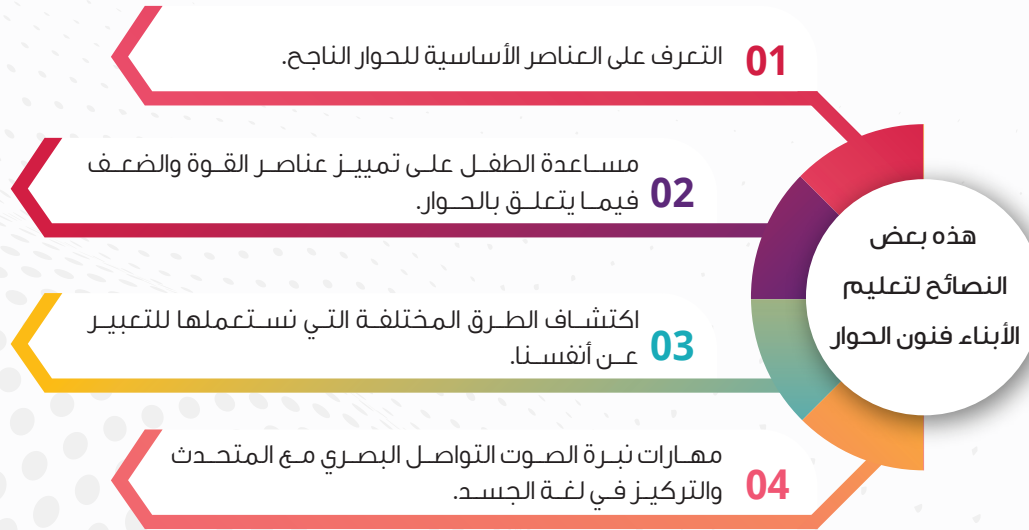
إجعل الحوار عادة يتبناها كل أفراد الأسرة

الحوار قيمة من قيم الحضارة الإسلامية

يذكر أن انعدام الحوار داخل الأسرة يجعل الفرد معزولاً وسهل التأثير عليه من قبل الآخرين، فالحوار بين أفراد الأسرة هو (حاجة) أساسية.

هنا نذكر دراسة قطرية لاستقلال الباكر بعنوان (ثقافة الحوار الأسري) تبين أنه:

غالبية الأبناء يشعرون بالراحة من الحوار مع الوالدين، كما اعتبر أغلب المشاركين في الدراسة أن الحوار يزيد من سعادة الأسرة، فعلى الوالدين التحلي بمهارات الحوار الناجح والذي يحث على الإنصات بوعي وموضوعية، بعيداً عن الأحكام المسبقة.



ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فقد كان يستخدم الحوار في الحلقات التي يعقدها ومناقشة أمور الحياة والاستماع والفهم والتساؤل، وهي طريقة تجعل المتعلم إيجابياً وسهل الإقناع.

إذا فالحوار المفتوح وسيلة تؤدي إلى النجاح، وحتى لا تتسع الفجوة بين الآباء وأبناءهم إذا خرج الحوار بينهم عن السيطرة، من الأفضل أن تترك لهم فرصة ليشاركوا في القرارات، ذلك وبشكل يشعرهم أنهم مستقلين، وبالتالي ترتفع درجة ثقتهم بأنفسهم وبنا.

4

الفصل الرابع الصدق وبناء الثقة

كن لأبنائك قدوة حسنة

العلاقة بين الصدق والثقة هي علاقة تبادلية فعندما يشعر الابن أن والديه يتمتعان بصفة الصدق في الأقوال والأفعال تنمو لديه مشاعر الثقة.

والصدق فضيلة يمكن تعلمها بسهولة إذا تمت ممارستها بشكل يومي.

فإذا كان لديك طفل صادق ويقول الحقيقة بانتظام فمن المهم تنمية تلك الفضيلة، ولأن الكمال بعيد عن البشر، فقد يكذب الطفل أحياناً، لذا يجب أن تختار طريقة لتصحيح سلوك الطفل.

ثقتك بأبنائك تنمي لديهم الشعور بالأمان والأريحية في التعامل معهم.

تحدث مع أطفالك دائماً عن أهمية الصدق، وأن الصادقون يستحقون الثقة والتقدير.

وهنا يجب على الآباء والأمهات الانتباه إلى مواقف الصدق، وخصوصاً في المواقف الصعبة للطفل، وتعزيزه والاهتمام به، وتعظيمها بوجود الطفل وأمام الآخرين، حتى نشجع فكرة التكرار، كما أن المرونة والتسامح في المواقف تبني العلاقة الودية مع الأطفال، وتهيئ لهم الاطمئنان النفسي، وعلينا كأولياء أمور أن نشجع أبنائنا على قول الصدق والتحلي به، حتى في أصعب المواقف، مما يعزز ثقة الآباء بأبنائهم، من خلال تنمية الضمير الذاتي ليعمل كضابط داخلي يتحكم في سلوك

ولكن في بعض الأحيان يلجأ الابن للكذب كوسيلة دفاع عن الذات في مواجهة تهديد ما.

وهنا نتعرف على أشكال الكذب:

أشكال الكذب

01 الكذب الخيالي وهو نوع من اللعب والتسلية تعبر عن أحلام ورغبات الطفل لا يجب القلق منه لأنه ينم على خيال خصب ويترك للتقدم بالمرحلة العمرية التالية.

02 الكذب الالتباسي وهو الكذب بدون قصد حينما تلبس عليه الحقيقة، وهو يزول من تلقاء نفسه.

03 الكذب الانتقامي يكون بدوافع عدوانية انتقامية كالغيرة والحقد والهدف إلحاق الضرر بالآخرين.

04 الكذب الدفاعي وهو أكثر أنواع الكذب شيوعاً ويستخدمه معظم الأطفال خوفاً من العقوبة والتوبيخ، ويلجأ له كلما كانت معاقبته على الأخطاء قاسية فيشعر الطفل أن قول الصدق سيتسبب في ضياع شيء من حقوقه وميزة معينة.

05 الكذب التقليدي: حيث يقلد الطفل من حوله من النماذج التي تكذب



أسباب الكذب

- الأسباب البيئية: يتعلم الطفل قول الصدق في البيئة إذا كان الكبار من حوله يراعون الصدق في أقوالهم وأفعالهم والعكس صحيح.
- الاستعداد: هناك قدرتان تزيدان من استعداده للكذب قدرة اللسان ولباقته وخصوبة الخيال.
- الصرامة في تنشئة الطفل: الصرامة قد تدفعه للكذب كمحاولة للهروب من العقاب أو تحقيق المكاسب أو الظهور بمظهر المطلوب من قبل الوالدين.
- التعزيز: عندما يلجأ أحد الوالدين بأن يقبل بكذب الأطفال وهم يعلمون أنه كذب أو يدفعونه للكذب أمام الآخرين.
- الدفاع عن النفس: الإنكار والرفض للذكريات والخبرات المؤلمة.
- التفاخر: تعويض مشاعر النقص كالغيرة والانتقام والشعور بالخوف وتقليد الآخرين لتحقيق مكاسب وأهداف .

الإجراءات الوقائية والعلاجية للكذب

- 1 تعزيز ثقة الطفل بنفسه وإعطائه المزيد من الثناء والتقدير لذاته.
- 2 الابتعاد عن أساليب التخويف والترهيب.
- 3 الابتعاد عن القسوة والتهديد والتجريح.
- 4 غرس القيم الدينية والأخلاقية من عمر مبكر يساعد في بناء نظام قيمي يوجه السلوك.
- 5 القصص مثل قصة الراعي الكذاب.
- 6 استخدام العقاب الإيجابي يجب أن يفهم الطفل أن سلوكه غير مقبول تجنب الشدة في العقاب.
- 7 تنمية حس المسؤولية بإعطائه حرية الاختيار بين الصدق والكذب معًا كنموذجين في السلوك وتحمل المسؤولية.
- 8 العدالة بين الأخوة.



5

الفصل الخامس
الفجوة الثقافية وتأثيرها على
الثقة بين الآباء والأبناء

الاهتمام بابنك يبدأ بالنظرة، ثم الإنصات، ثم الابتسامة وأخيرا الاحتضان

الفجوة الثقافية هي مصطلح شعبي مستخدم لوصف الاختلاف بين الناس من جيل الشباب وكبار السن، ويستخدم بشكل أكبر بين الأبناء وجيل الآباء.

هذه الفجوة تؤدي إلى بعد المسافة الفكرية وضعف العلاقة بين الأجيال؛ وبالتالي ضعف الثقة المتبادلة.

أثبتت الدراسات أن التباين الثقافي بين الأجيال قد يؤدي إلى آثار نفسية وتربوية عديدة، واضطرابات سلوكية مثل:

١. القلق والخوف والحزن والكآبة وضعف الثقة بالنفس لدى الأبناء.

٢. التردد والشعور بالدونية.

٣. اضطراب الهوية الجنسية.

٤. التمرد والسلوك العدواني.

٥. التردد في اتخاذ القرار.

٦. الانعزال والانطواء.

أما عن أسباب الفجوة الثقافية فهي:

١. عدم متابعة الآباء للتطورات الحاصلة في العالم.

٢. عدم متابعة تطور حياة ابنه الخاصة.

٣. تأثير وسائل الإعلام بشكل سلبي على تصرفات الجيل.

٤. ضعف تفاعل أفراد المجتمع مع برامج مؤسسات المجتمع المدني في التصدي ومعالجة المشكلات الاجتماعية والسلوكية.

٥. تقليد بعض المشاهير من الشخصيات والفنانين المشهورين في الوسط الاجتماعي والفني والرياضي.

ولتفادي حدوث هذه المشكلة:

- الاهتمام بالجانب الوقائي بأن تقوم الأسرة والوالدين بصورة أخص بتخطي العلاقة التربوية النمطية وتحويلها إلى علاقات وصلات إنسانية أشمل تقوم على المحبة والتفاهم.
- تشجيع الحوار الصريح والمناقشة البناءة في القضايا ذات الاهتمام المشترك، ومناقشة القضايا الثقافية والعلمية والاجتماعية والنفسية والوجدانية .
- توعية الشباب والناشئة بضرورة تحسين خطابهم لوالديهم، وعرض مطالبهم بعيداً عن الانفعال والتعصب، وبقدر من الوضوح والعقلانية لإقناع الأهل.
- إعطاء الفرصة الكافية للأبناء لإثبات ذواتهم والتعبير عنها، ومنحهم الثقة المناسبة لحل مشاكلهم وإدارة حياتهم الخاصة، عبر إشراكهم في البرامج الشبابية والمناظرات والهوايات الجماعية والمجالس الصالحة والنوادي.
- تعزيز الوازع الديني بتعليم الأطفال الدين الإسلامي بطرق بسيطة وفعالة بعيداً عن التخويف والترهيب.



- الحرص على إبعاد الأطفال الصغار وحمايتهم من تأثير الخدم والمربيات اللاتي لهن خلفيات دينية وثقافية مختلفة.
 - مراقبة الوالدين لاستخدامات أطفالهم للتكنولوجيا الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي والهاتف الجوال، والحد من ساعات الاستخدام ووضع قواعد واضحة للاستخدام.
- إذا يقع على عاتقنا كأولياء أمور التزود بالمعرفة العصرية بكل المستجدات الثقافية والتكنولوجيا بما يسهم في تقريب المسافات الفكرية مع أبناءنا وفي فهم احتياجاتهم واتجاهاتهم بالشكل الصحيح، وتوجيههم إلى الجانب الإيجابي من كل التطورات السريعة الحاصلة من حولنا.

إضاءات

لاعب ابنك سبغًا وأدبه سبغًا وصاحبه سبغًا ثم اترك الحبل على الغارب

أفكار مقترحة في تنمية الثقة بين الآباء والأبناء:

هناك مجموعة كبيرة من المقترحات التي تؤدي إلى توطيد العلاقة الإنسانية وتنمية مشاعر الثقة بين الآباء والأبناء منها:

01 ارتياد المساجد بصحبة الأبناء والقيام بصلة الرحم بشكل منتظم.

02 شغل أوقات الفراغ بالأمور المفيدة.

03 توطيد العلاقات مع الأسرة الممتدة وارتياد مجالس الكبار.

04 معرفة أصدقاء الأولاد بطريقة مناسبة والتقرب منهم.

05 توحيد الطريقة بين الوالدين في معاملتهم للأولاد.

06 تكوين وتعزيز العادات الطيبة.

07 غرس الأخلاق الحميدة مثل الكرم الشجاعة الإيثار من خلال مواقف يومية.

08 تكوين مكتبة خاصة للأبناء.



- 09 تعلم إكرام الضيف.
- 10 زرع بعض القيم مثل القناعة والصبر.
- 11 العدالة في المعاملة بين الأبناء.
- 12 التدرج والصبر في التعليم.
- 13 إيجاد القدوة وتنويع الأساليب في ذلك .
- 14 الاطلاع على كل جديد في التربية.
- 15 مراعاة الفروق الفردية.
- 10 التوازن في التربية.
- 17 تنمية طموح أبنائك.
- 18 التشجيع.
- 19 اعطف عليهم.
- 20 إيجاد الجو المرح.

تحميلهم المسؤولية من خلال مسؤوليات صغيرة والتدرج حسب العمر.

21

تعليمهم الامتنان والشكر.

22

وختاما (ثق بهم) ...

23

تعامل برحمة ولين القلب ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة.

هنا نعطي أنفسنا جميعا الفرصة ونسأل ما هو النجاح في التربية؟

النجاح في التربية كما اتفق عليه الكثير من المختصين وأولياء الأمور هو الاستمرار في التربية.



خاتمة

ينصب اهتمام دولة قطر على التنمية البشرية كما جاء في رؤية قطر ٢٠٣٠ لخلق مجتمع يتمتع بصحة نفسية وسلوكية تحقق له الرفاه.

لذلك فقد حرصت الدولة على تقديم الخدمات التي تتعلق بالصحة السلوكية والنفسية، من خلال العديد من المنشآت منها مركز دعم الصحة السلوكية..

نحن منكم .. نساندكم .. فأبناءكم مصدر اهتمامنا..

نشكركم على ما أهتمموننا ...

المراجع

- هوية الطفل
(د. مأمون مبيض)
- كيف نربي أبناءنا
(الدكتور احمد عبد الكريم حمزة)
- سيكولوجية الكذب
(الدكتور عدنان العتوم)
- تربية المراهق
محمد عبد الرحيم عدس
- طريقة لتنشئة أطفال واثقين
(شيللا اليسون وباربرا ان بارنيت) ٣٥٦
- التنشئة الاجتماعية
(الدكتور إبراهيم المنصور)
- المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال
(الأستاذ محمد عبد الحميد الشيخ حمود-الأستاذ محمد قاسم عبد الله)



- مرجع أوراق عمل ندوة
(التباين الثقافي بين الأجيال واثره على المجتمع القطري)
- دراسة
ثقافة الحوار الأسري
(استقلال الباكر)
- دراسة
الزواج ودر العائلة في بناء العلاقات النفسية والاجتماعية
(عدنان الشطي)



وزارة التنمية الإجتماعية والأسرة
Ministry of Social Development and Family

دولة قطر • State of Qatar



قطر للعمل الإجتماعي



Qatar Social Work